**6 كانون أول/ ديسمبر 2016**

# دلالات استعراض القوة العسكري الذي نظمه حزب الله في مدينة القصير السورية

**رتل آليات مدرعة لحزب الله يشمل ناقلات جند مصفحة ودبّابات ومدفعية رحالة شارك في استعراض القوة العسكري لحزب الله في مدينة القصير السورية (عربي 21، 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016). على اليمين: حاملات الجند المصفحة الثانية والثالثة هي حاملات من طراز BMP من صناعة شرقية. على اليسار: حاملة جند مصفحة من طراز BMP-1 ومُثبت عليها صاروخ مضاد للدبابات من نوع ساجر.**

## الوحدات والآليات الحربية المشاركة في استعراض القوة

1. في 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016 **قام حزب الله باستعراض للقوة العسكرية لا سابقة له من حيث حجمه ونوعه. وقت تم استعراض القوة بالقرب من مدينة القصير السورية في شمال البقاع اللبناني** (على مبعدة ما يقارب 15 كيلومتر من الحدود اللبنانية). وجاء استعراض القوة هذا ضمن سلسلة من المناسبات بمناسبة إحياء ذكرى شهداء حزب الله ("يوم الشهيد") الذي يحييه التنظيم كل سنة في 11 تشرين ثاني/ نوفمبر (بتزامن قريب من عيد الاستقلال اللبناني الذي يصادف في 22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016). زعيم حزب الله، حسن نصر الله، لم يكن حاضراً في الاستعراض لكن شارك فيه مندوب عنه، **هشام صفي الدين**، وألقى كلمة لم يُنشر مضمونها علانية.

2. في استعراض القوة الذي أجراه في مدينة القصير **كشف حزب الله على الملأ بعض من قوته العسكرية**. حيث شاركت في الاستعراض **وحدات النخبة في حزب الله والتي تشارك بعضها في القتال في سوريا**. ومن جملة الوحدات التي شاركت في الاستعراض **فوج المدرعات وفوج المدفعية ووحدة الرضوان الخاصة** (والتي تشارك في القتال في حلب) **ووحدة دراجات البراري النارية**. ووفقا لما تردد في وسائل الإعلام اللبنانية فإن هذه الوحدات تُعتبر "رأس الحربة" في قوة حزب الله العسكرية.

3. كما وظهرت في استعراض القوة **آليات حربية يملكها حزب الله** (بعضها يظهر لأول مرة). ويمكن تقسيمها إلى **ثلاث مجموعات** (بناء على تشخيص الصور المأخوذة من الاستعراض والمعروضة في الملحق (أ)):

أ. **دبّابات من صناعة شرقية وناقلات جند مصفحة من صناعة الولايات المتحدة،** وبضمنها : دبّابات T-72 مع درع تفاعلي (مقاوم للصواريخ المضادة للدبّابات) ودبّابات T-54\T-55 و T-62; ناقلات جند مصفحة من طراز BMP (تم تشخيص إحداها كناقلة جند مصفحة من طراز BMP-1 ومنصوب عليها صاروخ ساجر); ناقلات جند مصفحة من طراز M-113 من صناعة الولايات المتحدة وعليها مدافع 14.5 ملمتر من صناعة شرقية.

**مدفع رحّال مضاد للطائرات قطر 100 ملمتر على ظهر قاعدة لصواريخ أرض جو من نوع SA-6 (السفير، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

ب. **مدفعية رحّالة، بما فيها مدافعة مضادة للطائرات ومضادة للدبابات،** ومن جملتها: مدافع مضادة للطائرات 100 ملمتر ومدافع رحّالة أخرى على ظهر منصات لمنظومة صواريخ أرض جو من نوع SA-6; صواريخ 122 ملمتر محمولة على شاحنات (تم تشخيص شاحنة وعليها 50 فوهة)؛ راجمات صواريخ 302 ملمتر محمولة على شاحنات (يبلغ مداها بالتقدير ما بين 90-180 كيلومتر); مدافع رحّالة 122 ملمتر؛ مدافع 130 ملمتر (؟) محمولة على شاحنات; مدافع مضادة للطائرات 32 ملمتر بفوهة مزدوجة محمولة على شاحنات.

**صواريخ 122 ملمتر محمولة على شاحنة. الشاحنة البعيدة (الصغيرة) تحمل 50 فوهة صاروخ (الحدث نيوز، 22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

ج. **مركبات ودراجات نارية للبراري** مخصصة للحركة السريعة ولزيادة كفاءات التنظيم في ممارسة حر بالعصابات. في الصور تم التعرف على **مركبات برارب وعليه صواريخ مضادة للدبّابات من نوع كورنت** (على واحدة من المركبات على الأقل تم تحميل زوج صواريه كورنت على قاذفة واحدة).

**مركبات براري وعليها صواريخ مضادة للدبّابات. على المركبة الأولى يمكن رؤية زوج صواريخ كورنت تم تثبيتها على قاذفة واحدة (الديار، 15 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016). هذا الدمج المميز بين مركبات البراري والصواريخ المضادة للدبّابات يتيح خفة الحركة في الميدان ويزيد من احتمالات نجاة الفريق.**

## تقدير دلالات استعراض القوة

4. لا نعرف كيف وصلت هذه الآليات القتالية إلى حزب الله، لكن من الواضح أننا بصدد **قدرات دولة سيادية، وبعضها متقدمة، تم نقلها إلى حزب الله**. وبتقديرنا فإن مصدر الدبّابات وناقلات الجند المصفحة والمدفعية والصواريخ (صناعة سوفييتية بالصل) **من سوريا وإيران، حيث تأتي معظم أسلحة حزب الله من تلك الدولتين.** أما ناقلات الجند المصفحة من طراز M-113 فمصدرها بتقديرنا من **الجيش اللبناني** (مع أن هناك جيوش أخرى في المنطقة تملك هذا النوع من ناقلات الجند المصفحة).

5. على الرغم من أن الآليات الحربية التي ظهرت في الاستعراض تم عرضها في سياق قتال حزب الله **في سوريا**، غير أنه **من الوارد أن يتم توجيهها في المستقبل ضد إسرائيل** من خلال الاستفادة من **الخبرات القتالية المُكتسبة في سوريا**. ويُجدر الالتفات بشكل خاص إلى **الصواريخ المتنقلة** (ومنها صواريخ 302 ملمتر يبلغ مداها ما بين 90-180 كيلومتر) **وعربات البراري المنصوبة عليها صواريخ كورنيت مضادة للدبّابات** (والتي تتيح لفريق العربة خفة الحركة في التضاريس وتزيد من قدرات الفريق على المراوغة والتملص).

6. بتقديرنا، ينبغي التعامل مع استعراض القوة الذي أبداه حزب الله في مدينة القصير **في سياق تدخل حزب الله في سوريا بتوجيه من إيران**. وإزاء **الهجوم الشامل الذي تشنه القوات السورية وحلفائها** (ومنهم حزب الله)، **فقد رغب حزب الله أن ينقل رسالة إلى الحلبة السورية واللبنانية الداخلية مفادها أن حزب الله لاعب قوي على الساحة** ولكي يثبت أن **قوته العسكرية لم تتآكل برغم الخسائر الكثيرة التي تكبدها** (كما ادعى أعداء حزب الله). **كما ويأتي هذا الاستعراض لتجسيد حقيقة أن حزب الله قد تحول من منظمة عصابات إلى تنظيم شبه عسكري مُدرَّب واكتسب خبرة قتالية غنية في سوريا وشكّل وحدات جديدة مجهّزة بآليات حربية ثقيلة (دبّابات وناقلات جُند مصفحة)، وهي آليات تستخدمها عادة جيوش الدول**

**النظامية وليس منظمات العصابات**[1]. وهذه الرسالة التي يرغب حزب الله بنقلها تعتمد بتقديرنا على **مسار العمل الذي تم تسريعه في الآونة الأخيرة، وفي سياقه يسعى حزب الله لتغيير صبغته ليتحول من تنظيم إرهابي وتنظيم عصابات إلى كيان عسكري شبه نظامي يحمل خصائص عسكرية واضحة**. ويتم تحريك هذا الكيان لدفع المصالح الإيرانية ليس في لبنان وضد إسرائيل فحسب، بل **في محاور الصراعات الإقليمية الشيعية- السنية في الشرق الأوسط** (سوريا والعراق واليمن).

7. **الشيخ نعيم قاسم، نائب حسن نصر الله،** ألقى كلمة في بيروت **وتطرق فيها إلى استعراض القوة في مدينة القصير**. وقال الشيخ نعيم قاسم في اقتباس لأقواله في جريدة السفير أن **حزب الله قد تحول من تنظيم عصابات إلى "جيش مُدرّب" يمتلك قدرات متقدمة والاستعراض العسكري أثبت هذه الحقيقة للجميع**. وعلى حد قوله فقد عمل حزب الله للدفاع عن لبنان وعن مصالحه **ويعمل بتنسيق على أعلى المستويات مع النظام السوري**[2]**.** يبدو أن الانتقادات اللبنانية الداخلية التي اثارها الاستعراض العسكري **جعلت حزب الله يسارع إلى إنكار ما جاء على لسان نعيم قاسم ونشر "توضيحات" لأقواله،** وانضمت إليها جريدة السفير (وهي الجريدة التي نشرت تقرير عن تصريحات الشيخ نعيم قاسم). لكن وبتقديرنا فإن **الصيغة الأولى كما نشرتها جريدة السفير تعكس جيداً الرسالة الإعلامية التي يرغب حزب الله بنقلها** (راجعوا **الملحق (ب)**).

كان استعراض القوة في القصير **حدثاً غير مألوف** ليس بسبب الآليات الحربية التي عُرضت فيه، إنما أيضاً **لأنها أول مرة يتم فيها الاستعراض في مدينة سورية خارج الأراضي اللبنانية** (اعتاد حزب الله في السنوات الأخيرة على إحياء "يوم الشهيد" من خلال مناسبات تم تنظيمها في لبنان، وخاصة في الضاحية الشيعية الجنوبية من بيروت). **يبدو لنا أن استعراض القوة في مدينة القصير السورية بالذات لم يأت صدفة، إنما جاء لتعزيز الصورة القوية في السياق السوري.** ذلك لأن حزب الله يعتبر القصير مدينة **ذات أهمية أمنية بالغة** وعلى الرغم من وقوعها في الراضي السورية، غير انها **تخضع عملياً لسيطرة التنظيم**. احتل حزب الله مدينة القصير في 5 حزيران/ يونيو 2013 وتحولت منذئذٍ إلى رمز **للنجاح العسكري الباهر**. ولو نظرنا إلى الوراء لوجدنا أن احتلال مدينة القصير شكل **بداية لعملية تم من خلالها تعميق تدخل حزب الله العسكري في الحرب الأهلية في سوريا،** حيث ينعكس هذا التدخل حالياً بوجود آلاف من عناصر حزب الله يقاتلون في مختلف محاور القتال في سوريا، ومن جملة ذلك **يشاركون في معركة استعادة حلب**[3] (لمزيد من التفاصيل راجعوا **الملحق (د)**).

---

[1] وفقاً لما جاء في موقع إخباري لبناني، **يعمل حزب الله مؤخراً على إعادة تنظيم صفوف مقاتليه في سوريا** من خلال **تشكيل "ألوية عسكرية"** لتستبدل الهيكل العسكري الكلاسيكي للتنظيم المؤسس على كتائب ووحدات (lebanondebate, 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016). وتبينت رسالة تحوّل حزب الله من تنظيم حرب عصابات إلى جيش كذلك من تصريحات الشيخ نعيم قاسم، نائب نصر الله، حيث قال أن حزب الله تحول من تنظيم يمارس حرب العصابات إلى "جيش مدرّب".

[2] **ما الذي عناه قاسم بقوله أن التنسيق بين حزب الله وسوريا على مستوى عالي؟** القصد حسب تقديرنا ليس فقط بالنسبة لتنظيم استعراض القوة في مدينة القصير السورية، إنما **أبعد من ذلك**. ونجد تجسيداً لطبيعة التنسيق في تقرير صحفي نشره عبد الله سليمان علي في جريدة السفير اللبنانية (والتي تستخدم قناة لتسريبات حزب الله). وجاء في التقرير أن عدداً من قادة حزب الله الحربيين ومجموعات من المقاتلين سينضمون إلى فيلق 5 السوري الذي يتم تشكيله حالياً. وبحسب ما جاء في التقرير فإن هذا هو "منتخب نجوم" حزب الله الذي يتمتع بخبرة عسكرية كبيرة وقدرات قيادية نوعية. وبالنسبة للمراسل، فإن هذه هي "خطوة إلى الأمام" من جانب حزب الله نحو تعميق مشاركته في القتال في سوريا. وأضاف ان هناك قوة نخبة جديدة في حزب الله انضمت مؤخراً إلى إحدى جبهات القتال في سوريا وتعمل تحت قيادة فيلق 5 أو بتنسيق عملياتي مباشر معه (السفير، 28 تشرين ثاني/ نوفمبر 2011).

[3] بالتزامن مع معود إجراء المسيرة في القصير، انعقد لقاء في مدينة حلب بين ضباط ميدانيين من حزب الله وبين ضباط من الجيش الروسي. وقد تم اللقاء استجابة لطلب الروس نظراً لمشاركة حزب الله الواسعة في معارك حلب. هنأ الضباط الروس قادة حزب الله على القدرات العالية التي أبدوها خلال المعارك (الأخبار، 24 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

**مدينة القصير السورية المُشرفة على الطريق الهام الذي يربط حمص مع مدينة بعلبك اللبنانية في شمال البقاع اللبناني (GOOGLE MAPS).**

## تعقيبات على استعراض القوة من لبنان وخارجها

8. أثار استعراض حزب الله لقوته **ردوداً فورية في لبنان وخارج لبنان:**

أ. **فعلى الساحة اللبنانية الداخلية** أبرز استعراض القوة **التناقض الجوهري بين هوية حزب الله اللبنانية، حيث يقدم نفسه بصفته "حامي لبنان" وكمن يعمل لأجل مصالح لبنان** وبين كونه **تنظيم تحركه إيران لدفع مصالحها الإقليمية ويشكل جزءً من "محور المقاومة".** مسارعة حزب الله إلى إنكار ما جاء بخصوص استخدام الشيخ نعيم قاسم لكلمة "جيش" يدل على ان حزب الله يعي الإشكالية المترتبة عن هذا الأمر ويحاول الامتناع عن المبالغة في إثارة التوتر. كما ووجهت شخصيات لبنانية ومحللون لبنانيون انتقادات لاذعة لاستعراض القوة. فعلى سبيل المثال قال **فؤاد السنيورة، رئيس كتلة المستقبل** المعارضة لحزب الله: **"البندقية التي صُبَت سابقاً إلى إسرائيل يتم تصويبها الآن إلى داخل لبنان"** حيث **تحول حزب الله إلى أداة في خدمة إيران** وتستخدمه إيران للتدخل في الشؤون الداخلية للعراق وسوريا واليمن ولبنان (العربية، 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016). (لقراءة تفاصيل الردود في لبنان، راجعوا **الملحق (ج)**).

**رسم كاريكاتير يعرض استعراض حزب الله للقوة في القصير كخطوة نحو تعزيز غرق حزب الله في دم القتال في سوريا.**
**(لبنان 360، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

ب. **وعلى الساحة الدولية** والساحة اللبنانية الداخلية **أثارت مشاركة ناقلات الجند المصفحة من نوع M-113 في الاستعراض تساؤلات حول الطريقة التي تحصّل من خلالها حزب الله على هذه الآليات.** سارع المتحدث باسم الجيش اللبناني إلى إنكار أي صلة لحاملات الجند المصفحة التي بحوزة حزب الله، لكن محللون وشخصيات لبنانية يعتقدون انها **ناقلات جند مصفحة قدمتها الولايات المتحدة في الماضي إلى جيش لبنان ضمن المساعدات العسكرية الأمريكية** ومن ثم تم نقلها من جيش لبنان غلى حزب الله. **أليزابيث ترودو**، الناطقة عن وزارة الخارجية الأمريكية قالت أن **سفارة الولايات المتحدة تنظر بالتعاون مع اللبنانيين في مسألة تواجد آليات حربية غربية بحوزة حزب الله** وقالت أن في الصور تظهر حاملات جند مصفحة من طراز M-113، وهذه آلية تتوفر بكثرة في المنطقة.

**حاملات جند مصفحة من طراز M-113 من صناعة الولايات المتحدة تم عرضها في استعراض القوة**
**(treckat.com, 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**بيان للجيش اللبناني على صفحته الرسمية على الفيسبوك، مفادها أن الآليات العسكرية (أي: حاملات الجند المصفحة من طراز M-113) لم تؤخذ من مستودعات الجيش اللبناني وليست تابعة للجيش اللبناني (صفحة جيش لبنان الرسمية على الفيسبوك، 15 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

## ملاحق

9. فيما يلي أربعة ملاحق لهذه الوثيقة:

أ. **المُلحق (أ):** استعراض القوة العسكري لحزب الله في القصير وتعريف الوحدات والآليات الحربية المشاركة فيه.

ب. **المُلحق (ب):** تقديم قوة حزب الله العسكرية بصفتها "جيش" على لسان نائب حسن نصر الله ومسارعة حزب الله إلى التنصل من أقواله.

ج. **المُلحق (ج):** تعقيبات لبنانية داخلية على استعراض القوة لحزب الله.

د. **المُلحق (د):** مدينة القصير وأهميتها بالنسبة لحزب الله.

# المُلحق (أ)

## استعراض حزب الله للقوة في القصير وتعريف الوحدات والآليات القتالية المشاركة فيه

### خصائص عامة

1. في 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016 تظم حزب الله استعراضاً عسكرياً للقوة في مدينة القصير السورية بمناسبة "يوم الشهيد" الذي يحييه التنظيم كل سنة. وأفادت وسائل الإعلام اللبنانية والعربية عن **مشاركة مئات الجنود الذين يرتدون الزي العسكري في استعراض القوة**، وهم جنود من وحدات مختلفة في حزب الله وأن الاستعراض شمل **آليات حربية كثيرة**. وفي الصور المنشورة لوحظت ناقلات جند مصفحة من طراز M-113 مجهزة بمدافع روسية مضادة للطائرات عيار 14.5 ملم ؛ دبابات من نوع T-55\T-54 و T-62 ومدفعيات روسية الصنع وصواريخ روسية مضادة للدبابات من نوع كورنت تم نصبها على ظهر مركبات براري أوروبية الصنع.

2. **شاركت في الاستعراض وحدات تشارك في القتال في سوريا ومنها وحدات تم تشكيلها مؤخراً وبدأت تمارس اعمالها،** ومن جملة الوحدات التي شاركت في الاستعراض هناك **وحدات نُخبة ومنها فوج المدفعية وفوج التدخل السريع (وحدة الرضوان)** والتي تُعتبر وفقاً للتقارير **"رأس حربة حزب الله"** (ديبيت، 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016). وأفادت التقارير بأن الآليات المدرعة التي شاركت في الاستعراض **هي جزء من لواء المدرعات الذي أسسه حزب الله** قبل سنة وبدأ يمارس العمل الحربي. كما وشاركت في الاستعراض **وحدة الدراجات النارية المخصصة للسيطرة السريعة.** د

3. **وقد امتنع حزب الله عن توفير تغطية إعلامية واسعة لهذا الحدث.** ويتضح من الصور الملتقطة من الاستعراض ان **لا جماهير هناك لمشاهدة الاستعراض.** كما ولم يوفر حزب الله تغطية إعلامية للاستعراض في شبكات التلفزة الموالية له (المنار، الميادين) وتم تناقل الأخبار عنه في الشبكات الاجتماعية. كما ولم يُنشر علناً مضمون الكلمة التي ألقاها خلال الاستعراض **هاشم صفي الدين**، مندوب زعيم حزب الله، حسن نصر الله.

4. **اهتم حزب الله بالحصول على موافقة النظام السوري لإجراء الاستعراض في المدينة السورية.** وقد تفاخر الشيخ نعيم قاسم بأن التنسيق بين حزب الله والنظام السوري يتم على مستو عال جداً وقد شمل الاستعراض في القصير. **ووفقاً لما كتب سامي كليب، مراسل جريدة السفير،** فقد تم إجراء الاستعراض من خلال التنسيق الكامل مع الجيش السوري ومع الرئيس السوري، وذلك للتأكيد على أن مصير حزب الله مرتبط بمصير سوريا. كما وجاء الاستعراض لرفع المعنويات في سوريا وللتأكيد للسوريين بان النصر آت حتماً ولو بعد حين (السفير، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

## وحدات قتالية وآليات حربية تم عرضها في استعراض القوة

### وحدة الرضوان الخاصة

6. وحدة **الرضوان (قوة الرضوان)** التي شاركت في استعراض القوة هي **من قوات النخبة في حزب الله** وبادر إلى تأسيسها عماد مغنية، لكن تم تشكيلها عملياً بعد موته وسُميت باسمه (كان لقب عماد مغنية الحاج رضوان). شارك مقاتلو هذه الوحدة في احتلال مدينة القصير ووفقاً للتقارير فقد ساعدوا على حسم المعركة لصالح حزب الله. **في آب/ أغسطس 2016 وردت تقارير مفادها أن مقاتلي هذه الوحدة قد قدموا إلى حلب للمساعدة في المعركة على حي الراموسة في جنوب المدينة،** حيث كان هذا الحي محوراً مركزياً على الطريق المؤدي إلى الأحياء الشرقية من حلب التي يسيطر عليها المتمردون (الديار،

6 آب/ أغسطس 2016). وفي أيلول/ سبتمبر 2016 نجحت القوات السورية بمساعدة قوة من وحدة الرضوان باحتلال الحي تمهيداً للهجوم على شرق المدينة الذي بلغ أوجه في هذه الأيام.

**صور لثلاثة مقاتلين من حزب الله، على ما يبدو من وحدة الرضوان، ممن قُتلوا في المعارك في محيط حي الراموسة في حلب، حيث تم نشر هذه الصور في مواقع إيرانية (syrian-mirror.net, 11 באוגוסט 2016).**

7. وأفادت وكالة فارس الإخبارية نقلاً عن "مصادر إعلامية" ان قائد الوحدة هو **هيثم علي الطبطبائي** المُلقب **أبو علي الطبطبائي**، وهو لبناني الجنسية ووالده إيراني وأمه لبنانية من جنوب لبنان. وقد ارتقى في صفوف قيادة حزب الله إلى أن بلغ منصب قائد وحدة الرضوان. ووفقاً لما نقلته بعض "المصادر الإعلامية" فقد تم تعيينه في نصب آخر في سوريا، غير أن هناك مصادر تقول أنه لا يزال قائداً لوحدة الرضوان (فارس نيوز، 12 آب/ أغسطس 2016). في 20 تشرين اول/ أكتوبر 2016 أدرجت وزارة الخارجية الأمريكية اسمه على قائمة الإرهابيين العالميين ( Special Designated Global Terrorist).

**على اليمين: راية "قوة الرضوان" التي التقطت صورتها في استعراض القوة الذي أجراه حزب الله في مدينة القصير (شبكة أخبار النبطية، 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

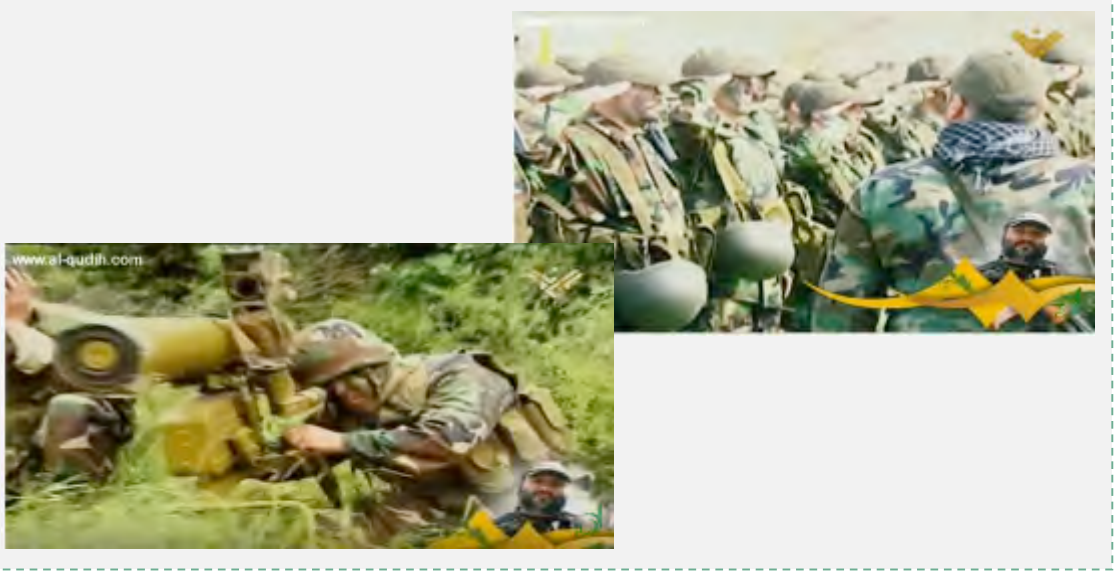


**صور من شريط مصور نشرته قناة المنار التابعة لحزب الله عن وحدة الرضوان. في الصورة اليُسرى مقاتل من حزب الله يقوم بإطلاق صاروخ من طراز باجوت/كونكورس. في السفل تظهر صورة عماد مغنية (على أسفل اليمين) (يوتيوب، 22 كانون ثاني/ يناير 2014).**

## وحدة المدرعات (فوج المدرعات)

8. وفقاً لما جاء في قناة العالم الإيرانية فقد كانت إحدى الأفكار التي طرحها عماد مغنية بناء على تجربة حرب لبنان الثانية **هي تأسيس وحدة المدرعات (فوج المدرعات).** وقالت وسائل الإعلام الإيرانية أن أمر وجود فوج المدرعات تم الكشف عنه لأول مرة في الاستعراض الذي أجراه حزب الله في مدينة القصير (قناة العالم، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

**شعار فوج المدرعات في حزب الله والذي شوهد أيضاً على إحدى الدبابات المشاركة في استعراض القوة في القصير (حساب تويتر حسن رضا، 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**دبابات T-54\ T-55 كانت في رتل المدرعات في استعراض حزب الله للقوة في القصير (treckat.com, 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**
**يمكن ملاحظة شعار فوج المدرعات على الدبابة الأولى من اليسار.**

## وحدة الدراجات النارية للتدخل السريع

**وحدة الدراجات النارية للتدخل السريع (عربي برس، 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**
**من خلفها تبرز مدافع مضادة للطائرات مزدوجة الفوهة عيار 23 ملمتر محمولة على شاحنات.**

# الآليات الحربية المشاركة في استعراض القوة

## دبّابات وناقلات جُند مصفحة

**دبّابة T-62 (العربي، 14و15 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**رتل دبّابات شارك في استعراض القوة. الدبّابة الثانية على اليسار من طراز T-54\T-55 (شبكة أخبار النبطية، 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

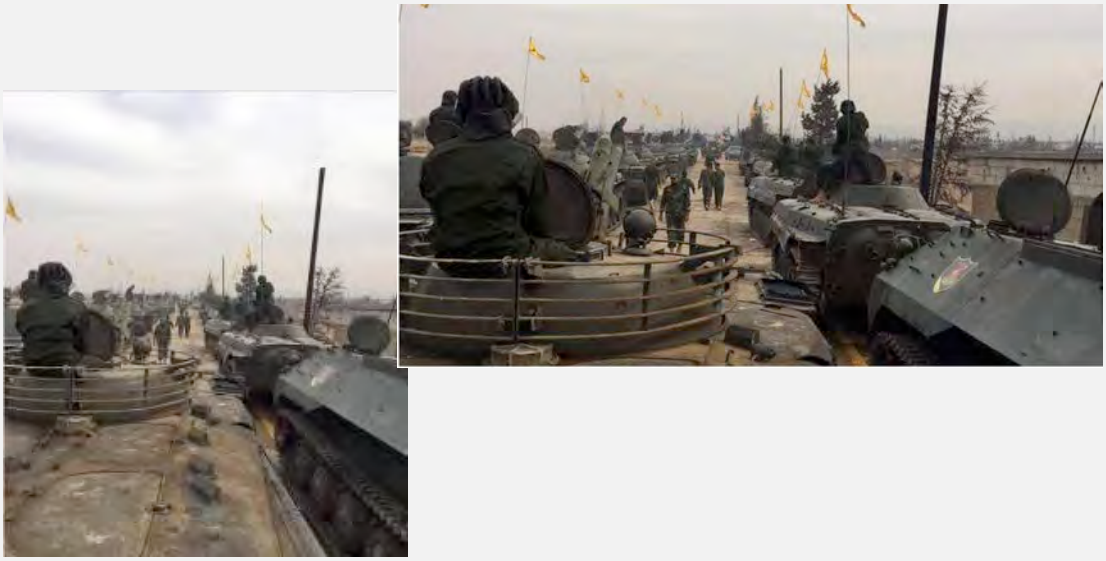

**ناقلات جُند من طراز BMP. على اليمين: الناقلة الثانية والثالثة من طراز BMP.**
**على اليسار: ناقلة من طراز BMP-1 ومنصوب عليها صاروخ ساجر (عربي 21، 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**ناقلات جُند مصفحة من طراز M-113 أمريكية الصنع وعليها مدافع عيار 14.5 ملمتر (treckat.com, 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**مدافع متنقلة مضادة للطائرات من عيار 100 ملمتر منصوبة على قواعد لمنظومة صواريخ أرض جو SA-6**
**(treckat.com, 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**مدفع متنقل مضاد للطائرات عيار 100 ملمتر منصوب على قاعدة لمنظومة صواريخ أرض جو SA-6**
**(السفير، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**مدفع متنقل على ظهر قاعدة لمنظومة صواريخ أرض جو SA-6. على اليمين رتل دبابات، الأولى منها دبابة من طراز T-72مع درع تفاعلي (أي: درع مضاد للصواريخ المضادة للدبابات)[4]. على اليسار رتل من ناقلات الجند المصفحة، الأولى منها على الأقل هي ناقلات من طراز M-113 (حساب تويتر لارا صقر، 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

## وسائل لزيادة قدرة الفرق المضادة للدبابات والمقاتلين الميدانيين على التنقل

**مركبات براري وعليها صواريخ مضادة للدبابات من نوع كورنيت. على المركبة الأولى يوجد زوج من صواريخ كورنت على قاذفة واحدة[5] (الديار، 15 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016). هذا الدمج الفريد بين مركبات البراري والصواريخ المضادة للدبابات يتيح خفة الحركة على الأرض ويزيد من احتمالات نجاة فريق المقاتلين.**

[4] موقع الإنترنت FrontPageMag.com هو موقع أمريكي محافظ قدم تقريراً (22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016) عن الآليات الحربية التي تم عرضها في استعراض القوة. وفي سياق تقريره أفاد عن مشاركة دبابات من طراز T-72 ذات دروع تفاعلية في استعراض القوة. كما وأفاد عن مشاركة عربات للحرب الإلكترونية من طراز R-330P. كما وتحدثت أيضاً وسائل الإعلام الإسرائيلية عن مشاركة دبابات من طراز T-72 (Ynet في استعراض القوة ( 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

[5] أفادت وسائل الإعلام الإسرائيلية بأن مركبات البراري هي من صناعة أوروبية (Ynet, تقرير رون بن يشاي, 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

**دراجات نارية للتدخل السريع (عربي برس، 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**
**ومن خلفها مدافع مضادة للطائرات عيار 23 ملمتر مزدوجة الفوهات محمولة على شاحنات.**

## مدافع متنقلة وقذائف صاروخية وصواريخ مضادة للدبابات

**راجمة صواريخ كما يبدو من عيار 122 ملمتر (العربي الجديد، 14 ا-15 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**قذائف صاروخية عيار 122 ملمتر محمولة على شاحنة. الشاحنة البعيدة (التي تبدو صغيرة) تحمل ما لا يقل عن 50 فوهة (الحدث نيوز، 22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**الشاحنة على اليسار تحمل قاذفة صواريخ عيار 302 ملمتر (يبلغ مداها بالتقدير ما بين 90-180 كيلومتر). الشاحنة الأولى في الوسط تحمل قاذفة صواريخ عيار 122 ملمتر. على اليمين: مدفع متنقل عيار 122 ملمتر (الحدث نيوز، 22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**على اليمين: صواريخ عيار 22 ملمتر على شاحنة. ومن ورائها في الخلف مدفع متنقل على شاحنة كما يبدو من عيار 130 ملمتر (الحدث نيوز، 22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**الشاحنة الأولى على اليمين تحمل صواريخ عيار 302 ملمتر؛ الشاحنة الثانية على اليمين تحمل مدفعاً من عيار 130 ملمتر على ما يبدو (الحدث نيوز، 22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

# المُلحق (ب)

## تصريحات نائب حسن نصر الله بشأن قوة حزب الله العسكرية بصفته "جيش" ومسارعة حزب الله للتنصل من تصريحاته

1. **الشيخ نعيم قاسم، نائب حسن نصر الله،** ألقي في تاريخ 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016 خطاباً أثناء اجتماع تم عقده في المركز الثقافي لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت (السفير، لبنان، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016). وفي أقواله التي كان لها صدى إعلامي واسع، تطرق في الاستعراض العسكري في مدينة القصير إلى طبيعة قوة حزب الله العسكرية وإلى التنسيق مع سوريا: **"التنسيق بيننا وبين القيادة السورية عال جداً والاستعراض العسكري جزء من الممارسة الميدانية".وأضاف قائلاً: "أصبح لدينا جيش مُدرب ولم تعد المقاومة [حزب الله] تعتمد على أسلوب العصابات،** وأصبحنا **أكثر تسلحاً وتدريباً وامتلكنا خبرات متطورة (أي: قدرات متطورة)،** وكل ذلك من اجل حماية لبنان ولمصلحة لبنان" (السفير، لبنان، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

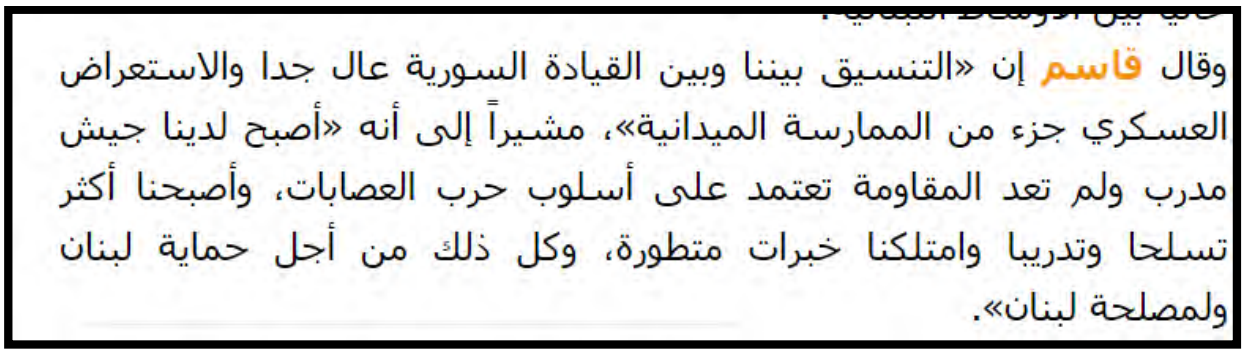

وقال قاسم إن «التنسيق بيننا وبين القيادة السورية عال جدا والاستعراض العسكري جزء من الممارسة الميدانية»، مشيراً إلى أنه «أصبح لدينا جيش مدرب ولم تعد المقاومة تعتمد على أسلوب حرب العصابات، وأصبحنا أكثر تسلحا وتدريبا وامتلكنا خبرات متطورة، وكل ذلك من أجل حماية لبنان ولمصلحة لبنان».

**صورة شاشة لأقوال مقتبسة عن الشيخ نعيم قاسم، نائب أمين عام حزب الله، أثناء لقاء تم في المركز الثقافي لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت (السفير، لبنان، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

**صورة شاشة عن التقرير الصحفي في جريدة السفير اللبنانية عن الشيخ نعيم قاسم. العنوان: قاسم: أصبح لدينا جيش ..والعرض العسكري رسالة للجميع". صورة الشيخ نعيم قاسم المنشورة في التقرير هي صورة من الأرشيف (السفير، لبنان، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

2. أقوال الشيخ نعيم قاسم عززت الرسالة المنشودة من الاستعراض في القصير **ومفادها أن لحزب الله جيشه الخاص إلى جانب الجيش اللبناني**، أثارت انتقادات لبنانية داخلية واضطرت التنظيم (وجريدة السفير) إلى المسارعة في نشر عدد من تصريحات النفي والتوضيح:

أ. في 17 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016 نشرت جريدة السفير **توضيحاً وردها من مكتب العلاقات الصحافية في حزب الله.** وقيل في التوضيح أن الشيخ نعيم قاسم لم يرد على الأقوال المنسوبة غليه ومفادها أن حزب الله قد أصبح جيشاً وأن العرض العسكري في القصير جاء لنقل هذه الرسالة للجميع.

ب. مراسل جريدة السفير **قاسم قصير**[6] فحصى التسجيل الصوتي واكتشف (على حد ادعاءه) ان أحد الحضور في الاجتماع سألى الشيخ نعيم قاسم عن تحوّل حزب الله إلى جيش وأنه لم يعد يعتمد على حرب العصابات في كفاحه ضد العدو الإسرائيلي. فأجابه الشيخ قاسم أن ما يهم حزب الله هو "الدفاع عن لبنان بكل الوسائل المتاحة، ويهمنا ألا نستثمر بتاتاً جنود قواتنا في الصراعات الداخلية السياسية". ولهذا فإن محرر الجريدة يعتذر من الشيخ نعيم قاسم على التغطية الواسعة التي حظيت بها أقواله (السفير، لبنان، 17 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

[6] **قاسم قصير** هو محلل سياسي وخبير في أمور حزب الله ومقرب من التنظيم.

نفي.. وتوضيح

نشر هذا المقال في جريدة السفير بتاريخ **17-11-2016** على الصفحة رقم 2 – لبنان

نفت العلاقات الإعلامية في «حزب الله» ما نسب لنائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم عن أنه أصبح للحزب جيش وان العرض العسكري الذي أجري في القصير رسالة للجميع، مؤكدة أنه لم يرد إطلاقا في حديثه.

& يوضح الرميل قاسم قصير انه تصرف في صياغة الإجابة التي تفصل بها الشيخ نعيم قاسم حول تحول الحزب الى جيش وانه بعد التدقيق بالنص المسجل، تبين أن أحد الحاضرين سأل الشيخ نعيم قاسم عن تحوّل المقاومة إلى جيش بدل اعتماد حرب العصابات في مواجهة العدوّ الإسرائيليّ. فأجاب قاسم: «المسألة ليست مسألة أسماء المهمّ بالنسبة لنا أن نحمي لبنان بأي وسيلة متاحة، والمهمّ أنّنا لا نستثمر عناصر قوّتنا في الخلافات الداخلية السياسية نهائيا».

بناء عليه، يهم المحرر الاعتذار من الشيخ نعيم قاسم، خصوصا أن النص تم تحميله أكثر مما يحتمل.

**تصريحات حزب الله لنفي الأقوال المنسوبة للشيخ نعيم قاسم ومعها توضيح واعتذار من هيئة تحرير مجلة السفير اللبنانية (السفير، لبنان، 17 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

3. نحن نعتقد أنه وبرغم النفي والتوضيحات، إلا أن **أقوال الشيخ نعيم قاسم قد عكست بالضبط الرسالة التي رغب حزب الله بنقلها من الاستعراض العسكري في القصير**. حيث انعكس في أقواله مستوى التعاون العالي بين حزب الله (إيران) وبين سوريا في عمليات التمأسس العسكري التي يمر بها حزب الله في السنوات الأخيرة.

# المُلحق (ج)

## تعقيبات لبنانية داخلية على استعراض القوة الذي أجراه حزب الله

1. **انتقد معارضو حزب الله بشدة الاستعراض العسكري في القصير.** ونما في الإعلام اللبناني خطاب بخصوص قضايا برزت من الاستعراض، ومنها: ما الهدف من الاستعراض، وما هي الرسالة التي رغب حزب الله بنقلها لسوريا وللبنان، ومن اين حصل التنظيم على ناقلات جند مصفحة من طراز M-113. **كانت حصة إسرائيل هامشية في هذا الخطاب لأن الأنظار توجهت إلى الحدث في السياق السوري.** أما حزب الله من جهته فقد تفادى الظهور الإعلامي البارز. اما الإعلام الإيراني فقد تطرق إلى الاستعراض بشكل إخباري مع إضافة صورة نشرتها وسائل الإعلام اللبنانية.

2. فيما يلي بعض التعقيبات:

أ. **مازن إبراهيم، مير مكتب الجزيرة في بيروت** قال أن **حزب الله قصد من وراء هذا الاستعراض نقل عدد من الرسائل لجميع المهتمين بالأمر السوري في لبنان وخارجه.** وعلى حد قوله فقد قصد حزب الله التشديد على حقيقة **أنه لم يعد بعد تنظيماً يمارس حرب العصابات، إنما جيش عابر للحدود ويشارك النظام السوري في القتال وفي صنع القرار وأنه لاعب يجب أخذه بعين الاعتبار في أي تسوية محتملة للأزمة السورية** (الجزيرة نت، 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

ب. **فؤاد السنيورة، رئيس كتلة المستقبل** قال ان الاستعراض الذي قام به حزب الله في القصير يدل على استهتاره بلبنان والرسائل التي نقلها جاءت في السياق السوري. وعلى حد قوله فقد اكتسب التنظيم شعبية في لبنان لأنه رفع من شأن المواجهة مع إسرائيل، لكن **"البندقية التي وُجهت لإسرائيل باتت موجهة الآن إلى داخل لبنان"**. وأضاف السنيورة أن **حزب الله قد بات أداة بأيدي غيران وتستخدمه غيران للتدخل في الشؤون الداخلية للعراق وسوريا واليمن ولبنان** (العربية، 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

ج. **العميد نزار عبد القادر، ضابط متقاعد من الجيش اللبناني،** قال أثناء مقابلة معه أن الاستعراض الذي قام به حزب الله **في تعدي على سيادة سوريا ولبنان،** وذلك من خلال تكريسه للفوضى العسكرية القائمة على الحدود المشتركة لتلك الدولتين. وعلى حد قوله فإن القواعد العسكرية التي بناها حزب الله على امتداد الحدود السورية اللبنانية بحجة "محاربة الإرهاب" تعرض الدولتين لمطالبات دولية (العربي الجديد، 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016). وبتقديره فقد قام حزب الله بالاستعراض في مدينة القصير بهدف **تعزيز ثقة مقاتليه في سوريا وزيادة الدعم الجماهيري الذي يحظى به في ظل كثرة الإصابات في صفوفه خلال القتال** (lebanonfiles, 15 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

د. **أشرف ريفي، وزير القضاء في الحكومة اللبنانية الانتقالية شجب الاستعراض** وقال ان حقيقة إجراء الاستعراض قبل عيد الاستقلال اللبناني ببضعة أيام (والذي يصادف في 22 تشرين ثاني/ نوفمبر) **يمس بهيبة لبنان.** كما وقال الريفي أن **حزب الله هو مليشيا إرهابية لبنانية** تحاول أن تُظهر للمجتمع الدولي أنها شريطة في محاربة الإرهاب. لكن الحقيقة أننا بصدد "عملة مزيفة" لأن الإرهاب لا يمكن أن يحارب الإرهاب (صفحة فيسبوك أشرف ريفي، 14 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

ه. **نديم جميل، عضو البرلمان اللبناني** نشر تعليقاً على صفحته في تويتر بمناسبة عيد الاستقلال اللبناني. وعرض في التعليق صورة الاستعراض العسكري الذي أجراه حزب الله في القصير، وصورة استعراض قام به حزب التوحيد

اللبناني في الجاهلية (جبال الشوف) واستعراض عسكري للجيش اللبناني وكتب: "عرض شرعي واحد ليكون استقلال حقيقي" (حساب تويتر نديم جميل، 22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

**التعليق الذي نشره عضو البرلمان اللبناني نديم جميل وينادي بإجراء عرض شرعي واحد (حساب تويتر نديم جميل، 22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).**

3. فيما يلي **كلمة هيئة التحرير التي نشرتها جريدة السفير** وفيه رسائل تتوافق مع رسائل حزب الله (15 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016):

أ) المحرر السياسي في جريدة السفير (كاتب المقال) يقوم أن إسرائيل تتابع الاستعراض العسكري والآليات الحربية المعروضة فيه ولا بد لها أن تقلق. فعلى حد قوله فإن الآليات القتالية والمعدات التي تم عرضها في الاستعراض تشكل تحدياً لقوة الردع الإسرائيلية.

ب) وعلى حد ما قاله المحلل السياسي لجريدة السفير فإن الصور تُثبت أن حزب الله وبعد الخبرات التي اكتسبها خلال أربع سنوات من القتال في سوريا ليس تنظيماً ضعيفاً ومهزوماً، بل أصبح جيشاً له مبنى [الجيش] وتجربة كسائر الجيوش.

ج) ومن خلال إجراء هذا الاستعراض أثبت حزب الله انه يعمل في سوريا ولبنان ويدافع عن النظام السوري وعن السلطة اللبنانية. وهذا أمر يؤكد دور حزب الله في مواجهة أطراف الجهاد العالمي ("المجاهدين التكفيريين") ومواجهة إسرائيل على كافة الجبهات.

4. وفي مقال في جريدة السفير اللبنانية كتب كليب في مقال بعنوان "حزب الله يبتعد عن لبنان ويعزز وجوده في الإقليم؟"، أن **الاستعراض العسكري تم بتنسيق كامل مع الجيش السوري ومع الرئيس السوري**. حيث رغب حزب الله برفع معنوياته في سوريا وطمأنة السوريين بان النصر قادم لا محالة ولو بعد حين. ويقتبس في مقاله أقوال حسن نصر الله الذي قال مراراً وتكراراً أن **حزب الله بات قوة إقليمية** (السفير، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

# المُلحق (د)

## مدينة القصير السورية وأهميتها بالنسبة لحزب الله

**مدينة القصير السورية ومحيطها (ويكي خريطة).**

## أهمية القصير بالنسبة لحزب الله

1. تقع مدينة القصير السورية على مبعدة نحو 35 كيلومتراً إلى الجنوب من حمص وحوالي 15 كيلومتراً عن الحدود اللبنانية. ويبلغ تعداد سكانها ما يقارب 40,000 نسمة، معظمهم من المسلمين السنة. تقطن في القصير ايضاً أقلية مسيحية كاثوليكية (حوالي 10% من مجمل السكان) كما ويقطنها بضعة مئات من أبناء الطائفة العلوية. تشكل المدينة مركزاً زراعياً وتجاريا نشطاً وتقيم علاقات تجارية مع لبنان.

2. منذ بداية الحرب الأهلية في سوريا اعتبر كل من إيران وحزب الله أن الحفاظ على بقاء النظام السوري والحفاظ على "محور المقاومة" هو **مصلحة استراتيجية عليا**. وذلك لأن بشار الأسد هو الحليف المركزي لإيران وحزب الله في "محور المقاومة"، وهو من يتيح لإيران موطئ قدم وطيد ونفوذ سياسي وعسكري في قلب الشرق الأوسط. لذا فإن سقوطه بالنسبة لإيران وخزب الله يُعتبر سيناريو يجلب معه المصائب، وقد يؤدي إلى ضعضعة مكانة إيران الإقليمية وضرب قدرات حزب الله العسكرية وتقويض نفوذه السياسي في لبنان.

3. ومن وجهة نظر حزب الله تُعتبر مدينة القصير **ذات أهمية عسكرية بالغة بسبب قربها من لبنان** (حوالي 15 كيلومتراً) ولأنها **تسيطر على الطريق المؤدي من حمص إلى شمال البقاع اللبناني** (محيط الهرمل) ومن هناك **يؤدي الطريق إلى بعلبك على امتداد البقاع اللبناني**، وهو محيط يقطنه السكان الشيعة وفيه تتواجد معاقل حزب الله. **والطريق المؤدي من سوريا إلى شمال البقاع اللبناني يُعتبر خط الإمدادات الذي يستخدمه حزب الله لنقل الأسلحة من سوريا إلى لبنان والعكس-** وعبر هذا الطريق يمكن إيفاد مقاتلين وأسلحة من حزب الله إلى سوريا. كذلك كان بوسع المتمردين إرسال الإمدادات والتعزيزات إلى مؤيديهم في لبنان، وخاصة في منطقة طرابلس، إلى أن احتل حزب الله تلك المنطقة.

4. **كما ولعب التضامن الشيعي دوراً هاماً بنظر حزب الله،** حيث تقطن ضواحي المدينة **أعداد كبيرة من السكان الشيعة** (يبلغ تعدادهم 30,000 نسمة على حد قول حزب الله) إلى جانب السكان السنة. **وحظب الله يشعر بالتضامن** مع هؤلاء السكان، حيث يقيمون علاقات وثيقة مع السكان الشيعة في لبنان. وأدى تضعضع سيطرة النظام السوري في القصير وفي كامل محيطها، على حد مزاعم حزب الله، إلى التنكيل بالسكان الشيعة في المنطقة واضطرت حزب الله أن يهب لمساعدتهم. وفي كلمة ألقاها حسن نصر الله في 30 نيسان/ أبريل 2013، وصف بإسهاب الوضع الذي نشأ في منطقة القصير في أعقاب تصاعد المعارك في سوريا. فيما يلي أهم ما جاء في كلمته (المنار، 30 نيسان/ أبريل 2013):

**"أما بخصوص ضاحية القصير، فقد تحدثت سابقاً في هذا الموضوع وقلت أن هناك ما يزيد عن 30,000 لبناني يعيشون في عدد من البلدات ومنهم المسلمون والمسيحيون، وليسوا أبناء طائفة واحدة. قلت أنهم باتوا مستهدفين وقد تعرضوا للحرق وحرق بيوتهم واحتلال بعض قراهم وتعرضوا للخطف والقتل** وتم منعهم من الذهاب لممارسة اعمالهم والعمل في حقولهم. ويهددهم الخطر لمجرد وجودهم في تلك القرى ... **وقد ازاد وضعهم خطورة في الأشهر الأخيرة نتيجة الأحداث الميدانية [في سوريا]، حيث اضطر الجيش السوري لإخلاء بعض المناطق والانسحاب منها، بحيث أصبح هؤلاء الناس [أبناء الطائفة الشيعية الذين يعيشون في منطقة القصير] في مواجهة وجهاً لوجه مع المجموعات المسلحة...** وكان من الطبيعي أن يتلقى الجيش السوري والقوى الشعبية المساندة له وسكان هذه المنطقة **المساعدات اللازمة... لمواجهة التهديد..."**

## احتلال حزب الله مدينة القصير (19 أيار/ مايو 2013)

5. حرص حزب الله خلال السنة الأولى للحرب الأهلية في سوريا على عدم إبراز مشاركته في القتال[7]. خلال عام 2012 تم إيفاد أعداد قليلة من مقاتلي حزب الله إلى سوريا، حيث عملوا بالأساس في تقديم المشورة والحراسة وكانت مشاركتهم في القتال الفعلي قليلة. ويبدو أن التغيير الكبير في حجم تدخل حزب الله بالحرب الأهلية في سوريا قد بدأ في النصف الثاني من عام 2013، وذلك على ضوء تقديرات إيران وحزب الله التي أشارت إلى تصاعد التهديدات المحدقة ببقاء النظام السوري وبمصالحهما في سوريا. **وكانت مشاركة حزب الله في احتلال القصير هي التعبير الأول عن تعميق تدخل حزب الله بالحرب الأهلية في سوريا.**

6. بدأ قتال حزب الله في محيط القصير في الأشهر الأولى من عام 2012 وتصاعد قتاله في النصف الأول من عام 2013 وانتهى في صيف 2013. في 19 أيار/ مايو بدأ هجوم شامل للجيش السوري بمساندة آلاف المقاتلين من حزب الله على مدينة القصير بهدف الوصول إلى مركز المدينة والسيطرة عليها. وقد شمل الهجوم غارات جوية وقصف مدفعي لأهداف في القصير.

7. كان مقاتلو حزب الله يقفون على رأس الهجوم ووصلوا إلى مركز المدينة الذي كان يدافع عنه مقاتلو جبهة النصرة (ذراع القاعدة في سوريا). ووفقاً لمصادر من حزب الله، فقد نجح مقاتلو التنظيم في 19 أيار/ مايو بالوصول إلى بناية البلدية، وهو أحد المواقع المركزية في المدينة (ألمونيتور، 1 حزيران/ يونيو 2013). **وفي 5 حزيران/ يونيو 2013 تم احتلال المدينة** بثمن سقوط 300 مقاتل من حزب الله في المعارك (كانت تلك بداية الخسائر الكبيرة بالأرواح التي ظل حزب الله يتكبدها خلال القتال في سوريا).

[7] لمزيد من المعلومات عن بداية تدخل حزب الله في القتال في سوريا، راجعوا نشرة مركز المعلومات المؤرخة 2 حزيران/ يونيو 2016: "تدخل حزب الله بالحرب الأهلية في سوريا".

8. بعد احتلال مدينة القصير **بدأ حزب الله بالعمل على إحكام سيطرته على المنطقة وتحول محيط القصير** إلى منطقة نفوذ لحزب الله. وبعد احتلال القصير زاد حزب الله من مشاركته في المعارك ضد تنظيمات المتمردين في منحدرات جبال القلمون على امتداد الحدود السورية اللبنانية **بهدف تحقيق السيطرة الأمنية على تلك المنطقة**. وفعلاً نجح حزب الله من خلال أعماله في محيط القلمون ومحيط القصير إلى حد كبير (لكن ليس بالكامل) بصد محاولات تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من التنظيمات لتنفيذ عمليات إرهابية في لبنان.

**مقاتل من حزب الله في القصير يدعس برجله على أحد المقاتلين الذين وقعوا في الأسر (صفحة فيسبوك سكان جنوب لبنان، 19 أيار/ مايو 2013)**
**كتابة على صفحة فيسبوك: "معكم حزب الله، وصلنا مدينة القصير" (صفحة فيسبوك الشهيد محمد خليل ناصر الدين، 19 أيار/ مايو 2013).**

**مقاتلو حزب الله في القصير (صفحة فيسبوك على اسم الشهيد محمد خليل ناصر الدين، 19 أيار/ مايو 2013).**

**مقاتلو حزب الله في منطقة القصير (صفحة فيسبوك مسيرة حماية مرقد السيدة زينب، 14 أيار/ مايو 2013).**

## تدخل حزب الله في القتال بسوريا والمعركة في القصير[8]

1. منذ صيف 2012 بات حظب الله ضالعاً بشكل نشط في القتال بسوريا. إيران وحزب الله من خلالها يعتبران صمود نظام بشار الأسد مصلحة استراتيجية عُليا. فسقوط النظام السوري من وجهة نظر إيران وحزب الله هو امر كارثي من شأنه ضعضعة مكانة إيران الإقليمية مقابل الولايات المتحدة وإسرائيل ومن شأنه ضرب قدرات حزب الله العسكرية وإضعاف نفوذه السياسي في لبنان. ويُضاف إلى مصالح إيران وحزب الله الاستراتيجية تضامنهم الديني/ الطائفي مع سكان سوريا الشيعة (البالغ تعدادهم ما بين 400,000-450,000 نسمة)، بل وأيضاً ومع أبناء الطائفة العلوية الحاكمة في سوريا. وقد تعاظم هذا التضامن بعد أن أصبح السكان الشيعة ومواقعهم الشيعية المقدسة في سوريا أهدافاً لعمليات المتمردين (وبالذات التنظيمات المحسوبة على الجهاد العالمي والتي تعتبر الشيعة "كفرة"). وتقول التقديرات أن لحزب الله في سوريا ما يقارب 7,000 مقاتل. ومنذ اندلاع المعارك في سوريا وحتى قبل فترة وجيزة فقد قُتل بحسب التقديرات ما يقارب 1700 مقاتل وجُرح الآلاف منهم (تقرير أمير بوحبوط، والا، 19 تشرين ثاني/ نوفمبر 2016).

2. مدينة القصير التي تم فيها الاستعراض العسكري تُعتبر بنظر حزب الله موقعاً استراتيجياً، حيث تقع في شمال البقاع، وهو أحد معاقل حزب الله في لبنان. ويعتبر حزب الله هذه المنطقة كمنطقة عازلة هامة تخضع لسيطرته تمنع تسرب المقاتلين السلفيين الجهاديين من سوريا إلى لبنان وبمثابة بوابة يمر منها مقاتلو حزب الله من لبنان إلى سوريا. ووفقاً لتقارير مختلفة يتضح أن المدينة قد أُخليت من سكانها بعد أن احتلها حزب الله في عام 2013 وحولها حزب الله غلى مركز لمقرات قيادته ولموقع احتشاد مقاتليه القادمين من لبنان للقتال في سوريا.

3. منذ بداية الأحداث في سوريا نظرت إيران وحزب الله إلى صمود نظام بشار الأسد كمصلحة استراتيجية عُليا. سوريا هي حليفة إيران المركزية في "معسكر المقاومة" وتوفر لها موطئ قدم متين ونفوذ سياسي وعسكري في قلب الشرق الأوسط. إيران تعتبر سقوط نظام بشار الأسد كارثة قد تؤدي إلى ضعضعة مكانتها الإقليمية وضرب قدرات حزب الله العسكرية ونفوذه السياسي في لبنان.

[8] لمزيد من المعلومات عن بداية تدخل حزب الله في القتال في سوريا، راجعوا نشرة مركز المعلومات المؤرخة 2 حزيران/ يونيو 2016: "تدخل حزب الله بالحرب الأهلية في سوريا".

4. ويُضاف إلى مصالح إيران وحزب الله الاستراتيجية تضامنهم الديني/ الطائفي مع الشيعة سكان سوريا (حوالي 450,000-400,000 نسمة) وكذلك تضامنهم مع الطائفة العلوية التي تتولى مقاليد الحكم في سوريا. وهذا التضامن بدأ يقوى أكثر وأكثر على ضوء استهداف تنظيمات المتمردين للسكان الشيعة والمواقع الشيعية المقدسة في سوريا، وخاصة التنظيمات الإسلامية المتطرفة التي تعتبر الشيعة من "الكفار".

5. في السنة الأولى من الحرب الأهلية في سوريا حرص حزب الله على عدم توسيع مشاركته في القتال. وفي عام 2012 أرسل حزب الله غلى سوريا عدد قليل من المقاتلين الذين اقتصرت وظيفتهم بالأساس على تقديم المشورة وتأمين الحراسة وكانت مشاركتهم الفعلية في القتال قليلة. ويبدو أن التغيير الكبير في حجم تدخل حزب الله بالحرب الأهلية في سوريا قد بدأ في النصف الثاني من عام 2013، وذلك على ضوء تقديرات إيران وحزب الله التي أشارت إلى تصاعد التهديدات المحدقة ببقاء النظام السوري وبمصالحهما في سوريا. وقد تمثل التغيير في حجم وطبيعة مشاركة حزب الله من خلال إيفاد قوات من حزب الله غلى منطقة القصير، إلى الجنوب من حمص، حيث دارت معارك عنيفة بين أنصار النظام والمتمردين.

6. ومن منظور حزب الله تُعتبر مدينة القصير ذات أهمية عسكرية بالغة بسبب قربها من لبنان (حوالي 15 كيلومتراً) ولأنها تسيطر على الطريق المؤدي من حمص إلى شمال البقاع اللبناني (محيط الهرمل). ومن هناك يؤدي الطريق إلى بعلبك على امتداد البقاع اللبناني، وهو محيط يقطنه السكان الشيعة وفيه تتواجد معاقل حزب الله [9]. غير ان أهمية محيط القصير تصل إلى ما وراء البُعد العسكري- الاستراتيجي، حيث يقطن المنطقة عدد كبير من السكان الشيعة (30,000 نسمة على حد زعم حزب الله). ويشعر حزب الله بالتضامن الديني/ الطائفي مع هؤلاء السكان الذين يقيمون علاقات وثيقة مع سكان لبنان الشيعة. وترجع سيطرة النظام السوري في القصير وفي المحيط من حولها أدى بحسب حزب الله إلى التنكيل بالسكان الشيعة في المنطقة وأجبر حزب الله وفقاً لمفهومه على القدوم لمساعدتهم.

7. وفي كلمة ألقاها حسن نصر الله في 30 نيسان/ أبريل 2013، وصف بإسهاب الوضع الذي نشأ في منطقة القصير في أعقاب تصاعد المعارك في سوريا. فيما يلي أهم ما جاء في كلمته (المنار، 30 نيسان/ أبريل 2013):

**" أما بخصوص ضاحية القصير، فقد تحدثت سابقاً في هذا الموضوع وقلت أن هناك ما يزيد عن 30,000 لبناني يعيشون في عدد من البلدات ومنهم المسلمون والمسيحيون، وليسوا أبناء طائفة واحدة. قلت أنهم باتوا مستهدفين وقد تعرضوا للحرق وحرق بيوتهم واحتلال بعض قراهم وتعرضوا للخطف والقتل وتم منعهم من الذهاب لممارسة اعمالهم والعمل في حقولهم. ويهددهم الخطر لمجرد وجودهم في تلك القرى ... وقد ازاد وضعهم خطورة في الأشهر الأخيرة نتيجة الأحداث الميدانية [في سوريا]، حيث اضطر الجيش السوري لإخلاء بعض المناطق والانسحاب منها، بحيث أصبح هؤلاء الناس [أبناء الطائفة الشيعية الذين يعيشون في منطقة القصير] في مواجهة وجهاً لوجه مع المجموعات المسلحة... وكان من الطبيعي أن يتلقى الجيش السوري والقوى الشعبية المساندة له وسكان هذه المنطقة المساعدات اللازمة لمواجهة التهديد. وقد جرى ما جرى في الأسابيع الأخيرة في ضاحية القصير، ولأمور لم تنته لعد. وذلك لأن تلك القرى وتلك المنطقة ما زالت تتعرض للعدوان والقنص والقصف والأعمال."[10]**

8. نائب حسن نصر الله، الشيخ نعيم قاسم، شرح بوضوح أكثر أسباب تدخل حزب الله في القتال في محيط القصير. وعلى حد قوله فقد جاء جزب الله لنصرة 30,000 شيعي يقطنون القرى السورية في منطقة [شمال] البقاع، وذلك بعد أن سيطر المسلحون على قريتين من تلك القرى وكانت هناك خشية من نزوح سكانها إلى لبنان. وعلى حد قوله فقد قام حزب الله بتدريب القرويين وسلحهم وساعدهم على الدفاع عن أنفسهم. وزعم الشيخ نعيم قاسم ان هذا الأمر لا يشكل تدخلاً بالشؤون

[9] سيطرة السلطة اللبنانية المركزية على البقاع اللبناني هي ضعيفة بطبيعة الحال وحزب الله هو الحاكم الحقيقي في أوساط السكان الشيعة الذين يسكنون في المنطقة.

[10] الناطق باسم "جيش سوريا الحرة"، لؤي المقداد، أنكر ادعاءات نصر الله وقال أن ادعاءات نصر الله بشان الإهانة والقتل والترحيل من القرى في منطقة القصير لا أساس لها من الصحة (الرأي، كويت، 2 أيار/ مايو 2013).

السورية، بل وانتقد الدولة اللبنانية على عدم هبتها لمساعدة مواطنيها الذين يسكنون في سوريا (مقابلة للنبأ، الكويت، 29 نيسان/ أبريل 2013).

9. في 4 نيسان/ أبريل 2013 بدأ الجيش السوري هجوماً في القصير بهدف السيطرة على المدينة وعلى القرى المجاورة لها. وبعد معارك دامت شهرين تقريباً، نجح الجيش السوري في السيطرة على المدينة. في 19 أيار/ مايو 2013 بدأ هجوم شامل للجيش السوري ومعه آلاف المقاتلين من حزب الله بهدف الوصول غلى مركز المدينة والسيطرة عليها. وشمل الهجوم غارات جوية وقصف مدفعي سوري لأهداف في القصير. ووفقاً للتقارير الإعلامية فقد نجح مقاتلو حزب الله بالوصول إلى مركز المدين حيث يتواجد مقاتلو جبهة النصرة. ووفقاً لمصادر من حزب الله فقد نجح مقاتلوهم بالوصول غلى بناية البلدية في 19 أيار/ مايو، وهو أحد الأماكن المركزية في المدينة (ألمونيتور، 1 حزيران/ يونيو 2013). في 5 حزيران/ يونيو 2013 تم احتلال المدينة. وبعد احتلال القصير عمل حزب الله على تعزيز سيطرته على المنطقة. وقُتل أثناء المعارك في القصير الكثير من مقاتلي حزب الله (حوالي 180 بحسب التقديرات) حيث قُتل معظمهم في الفترة الممتدة ما بين 19 أيار/ مايو حتى 5 حزيران/ يونيو 2013.

**مقاتل من حزب الله في القصير يدعس برجله على أحد المقاتلين الذين وقعوا في الأسر (صفحة فيسبوك سكان جنوب لبنان، 19 أيار/ مايو 2013)**
**كتابة على صفحة فيسبوك: "معكم حزب الله، وصلنا مدينة القصير" (صفحة فيسبوك الشهيد محمد خليل ناصر الدين، 19 أيار/ مايو 2013).**

**مقاتلو حزب الله في القصير (صفحة فيسبوك على اسم الشهيد محمد خليل ناصر الدين، 19 أيار/ مايو 2013).**